المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الثامن
المجلد (٣) العدد (٣)
٢٠٢٢ (٤٩-٦٤)

معاني الأدوات الثنائية والرباعية في حديث بدء الوحي

الجوهرة صالح محمد علي الحربي

ماجستير في تخصص الدراسات اللغوية، جامعة طيبة، ***المملكة العربية السعودية***

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٨ ديسمبر ٢٠٢٢

الملخص

تمثل حروف المعاني من أبرز القضايا المهمة وخاصة التي ترتبط بالتوجيه الدلالي والمعنى، وتسعى الدراسة لتطبيق منهج تحليلي يسهم في الوقوف على حروف المعاني في حديث بدء الوحي، وفق ثلاث محاور: التمهيد، المحور الثاني: معاني الحروف الثنائية في حديث بدء الوحي، وتحته إحدى عشر حرفاً، المحور الثالث: معاني الحروف الرباعية في حديث بدء الوحي وتحته ثلاثة أحرف، وختم البحث بخاتمة ضمناه أهم النتائج التي توصلنا إليها. وقد استعانت الدراسة بالمنهج الإحصائي؛ كوسيلة من وسائل استنباط نتائج واقعية، يمكن تحليلها، في ضوء مقصود الحديث النبوي الشريف، كما حاولت الدراسة توظيف حروف المعاني، لما لها من دور أساس.

الكلمات المفتاحية: حديث بدء الوحي، الحروف الثنائية، الحروف الرباعية.

*** المقدمة**

إن السنة هي المصدر التشريعي الثاني – من المصادر المتفق عليها لدى المسلمين – بعد كتاب الله عز وجل فهي أصل من أصول الدين ومنهل خصيب للتشريع ودليل أساسي من أدلة الأحكام تعرفنا حكم الله سبحانه وتعالى في كل كبير وصغير فهي جامعة مانعة عامة شاملة لا تفوتها شاردة ولا واردة إلا وقد أعطتها حكما شرعيا فيها بيان لما كان وما سيكون وفيها تنظيم عملي رائع لشؤون الحياة مستوحى عن الله تعالى خالق الحياة ومن يحيا ومرتبط بمالك الملك والملكوت الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء. فقلما تحدث حادثة أو تنزل نازلة إلا ونجد في السنة المطهرة الحكم الشافي والبيان الوافي لها. وذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ هو المبلغ عن ربه: ﴿ ٱُّ ٱ بر **بز بم** بن بى بي بر **تز** ﴾ المائدة: ٦٧. وهو المبين مراد الله عز وجل فيما أنزل: ﴿ **يج يح يخ** يم يى **يي ذٰ رٰ** ﴾ النحل: ٤٤، فالسنة المطهرة تأكيد لما بين كتاب الله من أحكام وتفصيل لما أجمل وتقييد لما أطلق وتخصيص لما هو عام أو تشريع لما سكت عنه القرآن ولكنه تطبيق لقواعده العامة وأصوله المقررة ومستمد منه [1].

وتعد قضية حروف المعاني من أبرز القضايا المهمة وخاصة التي ترتبط بالتوجيه الدلالي والمعنى، ولأهمية هذه الحروف ودورها في التوجيه الدلالي أتى هذا البحث ليسلط الضوء على دراسة أدوات المعاني في حديث بدء الوحي، وأقسام الحرف من حيث الاختصاص والعمل. [2].

وجاء البحث في مدخل تمهيد ومبحثين، وضعنا في التمهيد نبذة عن الحديث ونصه، وجاء المبحث الأول بعنوان: معاني الحروف الثنائية في حديث بدء الوحي، وتحته إحدى عشر حرفا، وأخيرا المبحث الثاني بعنوان: معاني الحروف الرباعية في حديث بدء الوحي، وتحته ثلاثة أحرف، وختم البحث بخاتمة ضمناه أهم النتائج التي توصلنا إليها.

*** أسباب اختيار الموضوع**

١- دراسة معاني الأدوات الثنائية والرباعية في حديث بدء الوحي

٢- حاجة المكتبة العربية إلى دراسة مستقلة لمعاني الأدوات الثنائية والرباعية في حديث بدء الوحي.

*** أهداف البحث**

يهدف البحث إلى:-

١- الوقوف على دلالات معاني الأدوات الثنائية في حديث بدء الوحي.

٢- الوقوف على دلالات معاني الأدوات الرباعية في حديث بدء الوحي.

*** مشكلة البحث**

يمكن أن نحدد مشكلة البحث عن طريق الأسئلة التي سيحاول البحث الإجابة عنها، وهي كالآتي:-

١- ماهي معاني الحروف الثنائية؟

٢- وماهي معاني الحروف الرباعية؟

*** أهمية البحث**

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسد ثغرة في دراسة معاني الأدوات الثنائية والرباعية في حديث بدء الوحي.

*** منهج البحث**

المنهج الذي سأتبعه في هذا البحث، هو المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الاستقراء والتحليل المعتمد على آلية الإحصاء.

*** حدود البحث**

*** حدود موضوعية**

يقتصر البحث في معاني الأدوات الثنائية والرباعية في حديث بدء الوحي.

*** نبذة عن الحديث**

"أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كَانَ أَولَ مَا بُدِئَ به رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَمَ الرُؤيا الصادقة في النوم". وكان ابتداء الرؤيا الصالحة في شهر

(1) ينظر: صحيح البخاري، مقدمة د. مصطفى البغا.

(1) ينظر: بتصرف، أثر حروف المعاني، حسام محمد عبد الكريم محمد، جامعة المنيا، ص387.

ربيع الأول حين بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سن الأربعين، واستمرت مدتها ستة أشهر: تمهيدا لوحى اليقظة وبدء نزول القرآن في شهر رمضان من السنة نفسها، وليس معنى ذلك أن الرؤيا الصادقة انقطعت بنزول القرآن؛ بل استمرت مع رسول صلى الله عليه وسلم بقية حياته ومدة رسالته التي هي ثلاثة وعشرون عامًا، وما زالت كذلك مع سائر المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذَا اقْتَرَبَ الزمانُ لم تَكَدْ رُؤْيَا المؤمن جُزءُ من ستة وأربعين جُزءا منَ النبوة، وَمَا كَانَ من النبوة، فإنه لا يكذب"[3] رواه البخاري.

*** نص الحديث**

"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ العلق: ١ – ٣، " فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ"[4].

أولاً– معاني الأدوات الثنائية في حديث بدء الوحي

الأدوات الثنائية هي نوع من أنواع الأدوات المركبة، التي تتكون من حرفين، واشتمل الحديث على أحد عشر أداة ثنائية، وهي إذ، وإنْ الخفيفة المكسورة، وأنْ المفتوحة الخفيفة، وأل، وفي، وقد، ولا، ولم، ما، ومن، ويا، وفي هذا المبحث سنكشف عن معانيها الواردة في الحديث.

[3] بدء الوحي في رمضان، سعيد صوابي، جمعية أنصار السنة المحمدية، بحوث ومقالات، 2018، ص44.

(2) نفسه، ص7.

*** الأداة الأولى: إذ**

وردت في الحديث مرة واحدة في قوله: (إذ يخرجك قومك).

وهي لفظ مشترك بين الاسم والفعل، وتأتي (إذ) لعدة معانٍ، أن تكون ظرفا لما مضى من الزمان، أو ظرفا لما يُستقبل من الزمان، وللتعليل، والمفاجأة، وقد تكون شرطية فيجزم بها، أو زائدة، وقد تكون بمعنى قد[5]، وقد تأتي مفعولا به أو بدلا عن المفعول[6]، وعدها سيبويه حرفا في باب الشرط والجزاء بشرط اقترانها بـــ(ما)[7].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	(إذ **يخرجك قومك**)	(إذ)	ظرف لما يستقبل من الزمان	نقل السيوطي رأيا لابن مالك: «قوله "إذ يخرجك قومك" استعمل فيه "إذ" موافقة لـــ "إذا" في إفادة الاستقبال. وهو استعمال صحيح، غفل عن التنبيه عليه أكثر النحويين...وقال شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني: لم يغفل النحاة ذلك بل منعوا وروده وأولوا ما ظاهره ذلك. وقالوا في مثل ذلك: استعمل الصيغة الدالة على الماضي لتحقق وقوعه فأنزلوه منزلته»[8]. وقد وجه أحد المفسرين معنى (إذ) الواردة في الحديث بـــ (الظرفية) مرتبطة بالأمنية الأولى والثانية، أن يكون ورقة موجودا حال إخراج قريش للرسول صلى الله عليه وسلم، والثانية تمنيه لو كان شابا ليدرك ذلك اليوم. كما أن استعمالها هنا في الظرف المستقبل مع أنها ماضي، تنزلا له منزلته لتحقق وقوعه فتُصور بذلك أنه ماض[9].

*** الأداة الثانية: إن الخفيفة المكسورة**

وردت في موضع واحد في الحديث هو: (وإن يدركني قومك).

وإن الخفيفة المكسورة تكون عاملة وغير عاملة[10]، ولها عدة مواضع: أن تكون حرف شرط وتجزم فعلين، أو تكون حرفا للنفي كما وليس ولا، فتدخل على الأسماء والأفعال ولكنها لا تعمل، أو تكون مخففة من الثقيلة، فتكون للتوكيد في الجملة، أو زائدة بعد (ما) النافية، أو في الكلمة بين آخرها وبين ياء الإنكار وصلة لها[11]، أو إن التي فيها بقية (إما)، أو إن التي بمعنى إذ، أو إن التي بمعنى قد[12].

[5] ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص 185-191.
[6] ينظر مغني اللبيب، ابن هشام، (1/84-85).
[7] ينظر: الكتاب، سيبويه، (3/56-57)، وينظر: رصف المباني، المالقي، ص59..
[8] عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، جلال الدين السيوطي، (3/198، 199).
[9] ينظر: المختار من كنوز السنة النبوية، د. محمد دراز، ص35-36.
[10] ينظر: معاني الحروف، الرماني، ص50.
[11] ينظر: رصف المباني، المالقي، ص104-111.
[12] ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص207-214.

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	(وإن يدركني قومك)	(إن)	شرطية	وجه المفسرون (إن) في الحديث بالتالي: «قوله: (وإن يدركني قومك). قال الزركشي وغيره: (إن) شرطية والذي بعده مجزوم». و«كلمة إن: للشرط، ويدركني: مجزوم بها». و «إن تقرب معنى الماضي من المستقبل»

*** الأداة الثالثة: أن الخفيفة المفتوحة**

وردت في موضعين من الحديث هما: (ما شاء الله أن يكتب)، (ثم لم يلبث ورقة أن توفي).

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا، وتكون (أنْ) عاملة وغير عاملة، وتعمل في الأفعال والأسماء[13]. وأن في الاسم تأتي في موضعين: إما بمعنى ضمير المتكلم (أنا)، أو بمعنى (أنت) وأخواتها، فمذهب الجمهور أن الاسم (أن) والتاء للخطاب. أما أن الحرفية فتأتي لعدة معاني: إما مصدرية، أو مخففة من الثقيلة، أو مفسرة، أو زائدة، أو شرطية تفيد المجازاة، ونافية بمعنى (لا)، أو تكون بمعنى (لئلا)، أو بمعنى إذ مع الماضي، أو بمعنى إن المخففة من الثقيلة، أو تكون جازمة[14].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	(ما شاء الله أن يكتب)	(أن)	المصدرية	وجه المفسرون معناها في الموضع الأول: «إن: مصدرية مفعول ما شاء الله، والتقدير ما شاء الله كتابته»[15]
2	(ثم لم يلبث ورقة أن توفي)	(أن)	المصدرية	وجه المفسرون معناها: «وقوله "أن توفي" بأن المصدرية وهو بدل اشتمال من ورقة، أي لم تَلْبَثْ ولم تتأخر وفاته»[16].

*** الأداة الرابعة: أل**

وردت (أل) في الحديث46 مرة: تكررت ثلاثة عشر مرة في لفظ الجلالة (الله)، ومرتين في لفظ (الجَهْد)، ومرتين في لفظ (الحق)، ومرتين في لفظ (الوحي)، وفي الألفاظ التالية: (الرؤيا، الصالحة، النوم، الصبح، الخلاء، التعبد، الليالي، العدد، المَلَك، الثانية، الثالثة، الذي، الإنسان، الأكرم، الرّوع، الخَبر، الرَّحِم، الكَلّ، المعدوم، الضّيف، العُزّى، الجاهلية، الكتاب، العبراني، الإنجيل، بالعبرانية، الناموس).

لفظ مشترك يكون، اسما وحرفا، وهو من الهوامل، وإن كان يختص بالاسم[17]. والاسم منه: (أل) الموصولة، أما الحرف فتنقسم إلى أحد عشر قسم: أن تكون حرف تعريف وهي ثلاثة أقسام: عهدية، وجنسية (حقيقية ومجازية)، ولتعريف الحقيقة، أو تكون للحضور وهي الواقعة بعد اسم الإشارة، أو تكون للغلبة، أو تكون للمح الصفة، أو تكون زائدة لازمة وذلك في ألفاظ مخصوصة كالذي، أو تكون زائدة غير لازمة في نادر الكلام أو للضرورة، أو تكون عوضا من الضمير، أو تكون عوضا من الهمزة وذلك في اسم الله تعالى

[13] ينظر: معاني الحروف، الرماني، ص47-48.
[14] ينظر الجنى الداني، ص215-226.
[15] عمدة القاري، بدر الدين العيبني، (1، 105).
[16] المختار من كنوز السنة النبوية، د. محمد دراز، ص37.
[17] ينظر: معاني الحروف، الرماني، ص41.

وقيل في الإنسان، أو تكون للتعظيم والتفخيم، أو تكون بقية (الذي)، أو تكون موصولة الداخلة على الصفات[18].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	**لفظ الجلالة (الله):**	أل	التفخيم والتعظيم	يجتمع فيها معنيين: التفخيم والتعظيم. وعوضا من الهمزة، على من جعل أصلها إلاه، فأنك حين تقول يا ألله تكون الهمزة قطع[19].
2	**لفظ الوحي (في الموضع الأول) الرؤيا، الصبح، الليالي، العدد، الحق (في الموضعين)، المَلَك، الجهد، الثانية، الثالثة، الأكرم، الروع، الخبر، الرّحم، الكَلّ، الجاهلية، الكتاب، العبراني، بالعبرانية، الجاهلية، الإنجيل.**	أل	لتعريف الحقيقة	أل التعريف هنا لتعريف الحقيقة أي لتعريف الماهية.
3	**الصالحة**	أل	الموصولة الداخلة على الصفات	أل هنا: الموصولة الداخلة على الصفات
4	**النوم، التعبد، الوحي (في الموضع الثاني)**	أل	العهدية	أل التعريف العهدية، لأنها هي التي عُهد مصحوبها بتقدم ذكره[20]، أو بحضوره حسا[21]، (الرؤيا الصالحة في النوم). (فيتحنث فيه وهو التعبد)، (وفتر الوحي) تعود على ما تقدم ذكره في أول الحديث.
5	**الذي، العزى**	أل	زائدة لازمة	أل هنا زائدة لازمة. وجاء في لسان العرب: «وقد يجوز في العزى أن تكون تأنيث الأعزّ بمنزلة الفضلى من الأفضل والكبرى من الأكبر، فإذا كان ذلك فاللام في العزى ليست زائدة؛ بل هي على حد اللام في الحَرث والعبّاس، قال: والوجه أن تكون زائدة لأنا لم نسمع في الصفات العزى كما سمعنا فيها الصُّغرى والكبرة»[22].
6	**الإنسان**	أل	الجنسية	يجتمع فيها معنيين: أل التعريف الجنسية التي ترد لشمول أفراد

[18] ينظر: الجنى الداني، المالقي، ص192-202.
[19] ينظر: المرجع السابق ص199.
[20] ينظر: المرجع السابق، ص194.
[21] ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.
[22] لسان العرب: مادة ع.ز.ز.

			وعوضا عن الهمزة	الجنس[23]، وعوضا من الهمزة، لأن أصلها أناس[24].
7	**المعدوم، الضيف**	أل	الجنسية مجازا	الجنسية مجازا لاستغراق خصائص الأفراد.
8	**الناموس**	أل	للحضور	للحضور لأنها واقعة بعد اسم الإشارة (هذا الناموس).

*** الأداة الخامسة: في**

وردت (في) في الحديث خمس مرات: ثلاث مرات مجردة: (في النوم)، (في غار حراء)، (في الجاهلية)، ومرتان مقترنة بالضمير المذكر والمؤنث: (فيتحنث فيه)، (ياليتني فيها جذع).

في حرف جر يأتي لتسعة معان: الظرفية هي الأصل فيها، ولا يرى البصريون غيرها، وأن معنى آخر غيرها يرد إليها، وتأتي للتعليل، والمصاحبة، والمقايسة، وبمعنى (على)، وبمعنى (الباء)، وبمعنى (إلى)، وبمعنى (من)، أو تكون زائدة[25]، وزاد بن هشام: الاستعلاء، أو التعويض والتوكيد وفي كلاهما تكون زائدة[26].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	**في النوم، في غار**	في	الظرفية	حسب ما ظهر لي أن (في) في جميع المواضع للظرفية
	حراء، في الجاهلية فيتحنث فيه، يا ليتني فيها جذع			

*** السادسة: قد**

وردت (قد) مرتين في الحديث، إحداهما مقترنة باللام: (لقد خشيت على نفسي)، (وكان شيخا كبيرا قد عمي).

حرف إخبار، يلزم الماضي والمضارع، ويكون مع الماضي للتحقيق[27]، ومع المضارع للتوقع، وقد يأتي اسما بمعنى حسب، أو اسم فعل بمعنى كفى، وأما معاني (قد) الحرفية: التوقع، والتقريب، والتحقيق، والتكثير، والتقليل[28]، وزاد ابن هشام: النفي وهو غريب[29].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	**لقد خشيت على نفسي**	لقد	التقريب	اقترنت قد باللام حين أخبر النبي صلى الله وسلم خديجة بخبر الوحي و«أشار في تأكيد كلامه باللام وقد، إلى تمكين الخشية في قلبه وخوفه على نفسه»[30]. ونرى هنا اختصاص قد بالفعل

[23] المرجع السابق، ص194.
[24] المرجع السابق، ص200.
[25] ينظر: الجنى الداني، المرادي، 250-253.
[26] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص182-184.
[27] ينظر: رصف المباني، المالقي، ص392.
[28] ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص253-259، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص185-190.
[29] ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص190.
[30] عمدة القاري، بدر الدين العيبني، (1، 109).

				ودخولها على الفعل الماضي، وأفادت تقريب الماضي من الحال.
2	وكان شيخا كبيرا قد عمي	قد	التحقيق	دخلت (قد) على الفعل الماضي (عمي)، في وصف ورقة ابن نوفل أنه أصبح شيخا كبيرا وأصابه العمى، وهنا أفادت التحقيق.

*** الأداة السابعة: لا**

وردت (لا) في الحديث في موضع واحد فقط: (فكان لا يرى رؤيا).

هذه الأداة تكون عاملة، وغير عاملة، وهي في الأصل تنقسم إلى ثلاثة أقسام، نافية، وناهية، وزائدة[31].

فالنافية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: العاملة عمل (إنَ)، وهي (لا) النافية للجنس، والعاملة عمل (ليس) ولا تعمل إلا في النكرة، والنافية غير العاملة وتكون إما عاطفة تشرك في الإعراب، أو جوابية نقيضة نعم، أو غير ذلك تدخل على الأسماء والأفعال. أما (لا) الناهية فحرف يجزم الفعل المضارع، فيخلصه للاستقبال، أو ترد للدعاء. وأخيرا (لا) الزائدة ولها ثلاثة أقسام: زيادتها من جهة اللفظ فقط، أو لتوكيد النفي، أو تكون زائدة دخولها كخروجها وهذا لا يُقاس عليه[32].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	فكان لا يرى رؤيا	لا	النافية	ونلاحظ أن (لا) الواردة في الحديث هي (لا) النافية غير العاملة، دخلت على الفعل المضارع وخلصته للاستقبال.

*** الأداة الثامنة: لم**

وردت (لم) في الحديث مرتين: (لم يأت رجل قط بمثل ما جت به)، (لم ينشب ورقة أن توفي).

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا[33]، وقد يكون ملغيا لا عمل له، أو ينصب الفعل المضارع[34].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	لم يأت رجل قط بمثل ما جت به لم ينشب ورقة أن توفي	لم	النفي	أتت نافية في كلا الموضعين.

*** الأداة التاسعة: ما**

وردت (ما) في الحديث سبع مرات، ما في جملة (ما أنا بقارئ) وردت ثلاث مرات، ثم وردت في الجمل التالية: (والله ما يخزيك الله، ما شاء الله أن يكتب، خبر ما رأى، بمثل ما جئت).

لفظ مشترك، يكون اسما وحرفا[35].

فما الحرفية تأتي لعدة معان: ما النافية، وتكون عاملة، وهي (ما) الحجازية، وغير عاملة وهي الداخلة على الفعل. وما المصدرية، وتكون وقتية تسد بمصدر نائب عن

[31] ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص290.
[32] ينظر: المرجع السابق، ص290-303.
[33] ينظر: رصف المباني، المالقي، ص280، وينظر: الجنى الداني، المرادي، ص266، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص307.
[34] ينظر: الجنى الداني، ص266.
[35] ينظر: رصف المباني، المالقي، ص310، وينظر: الجنى الداني، المراي، ص322، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص327.

ظرف الزمان، أو غير وقتية تقدر مع صلتها بمصدر ولا يحسن تقدير الوقت قبلها، وما الزائدة، لمجرد التوكيد، أو تكون كافة وتقع بعد (إن) وأخواتها، أو تكون عوضا من فعل أومن الإضافة، أو تكون مَنْبهة عن وصف لائق، وهي ثلاثة أقسام: قسم للتعظيم والتهويل، وقسم للتحقير، وقسم للتنويع[36].

أما (ما) الاسمية فتنقسم إلى سبعة أقسام: أن تكون موصولة، أو شرطية، أو استفهامية، أو نكرة موصوفة، أو نكرة غير موصوفة، أو صفة، أو معرفة تامة[37].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	**ما أنا بقارئ**	ما	النافية، والاستفهامية في وجه.	وجه النووي معنى (ما) الواردة في هذا الموضع فقال: «قوله صلى الله عليه وسلم (ما أنا بقارئ) معناه لا أحسن القراءة فما نافية هذا هو الصواب وحكى القاضي عياض رحمه الله فيها خلافا بين العلماء منهم من جعلها نافية ومنهم من جعلها استفهامية وضعفوه بإدخال الباء في الخبر قال القاضي ويصحح قول من قال استفهامية رواية من روى ما أقرأ ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضا نافية والله أعلم». وجاء عند السيوطي: «قال الزركشي: قيل:" ما " استفهامية، والصحيح أنها نافية واسمها (أنا)، و (بقارئ) الخبر، إذ لو كانت استفهامية لما حسن دخول الباء في خبرها...وقال أبو شامة: هو في الأول محمول على الامتناع، وفي الثاني على الإخبار بالنفي المحض، وفي الثالث على الاستفهام. قال الحافظ ابن حجر: ويؤيده أنه روي في الثالث بلفظ: "كيف أقرأ"». ووجهها أحدهم بأنها نافية بدليل دخول الباء في خبرها، التي تزيد في تأكيد النفي لا الاستفهام، وحاول الجمع بين الروايات فرواية "ابن إسحاق" ماذا أقرأ، ورواية "البيهقي" كيف أقرأ، لا تدل على أنها استفهامية في رواية "البخاري" و "مسلم"، ولكن الجمع بين الروايات ممكن، فكأنه عندما أتاه الوحي وقال له اقرأ، فقال له: ماذا أقرأ، ولما قال له اقرأ هذا الكتاب، قال: لست بقارئ، أي لم يسبق لي أن تعلمت القراءة، فلما أعاد السؤال عليه ثالثة، أجاب بماذا أقرأ، فتستقيم بذلك الروايات ولا تتعارض، ولا نحتاج لوجه شاذ في العربية وهو دخول الباء على خبر ما الاستفهامية . فمن خلال ما سبق نخلص إلى أن (ما) الواردة في جملة (ما أنا بقارئ)، هي ما النافية، وهناك من يرى أنها للاستفهام.
2	**ما شاء الله أن يكتب، خبر ما رأى،**	ما	الموصولية	وجه المفسرون معنى (ما) في هذا الموضع بقولهم: «كلمة ما: موصولة، وشاء: صلتها، والعائد محذوف، وإن: مصدرية مفعول

[36] ينظر: الجنى الداني، المالقي، ص322-336.

[37] ينظر: المرجع السابق: ص 336-340.

	بمثل ما جئت			ما شاء الله، والتقدير ما شاء الله كتابته»38. وهنا جملة (ما شاء الله) كانت (ما) الموصولة، وكذلك في الجملتين (خير ما رأى)، و(بمثل ما جئت)، لأنه في جميع المواضع يصلح أن يكون (الذي) مكان (ما).
3	**والله ما يخزيك الله**	ما	النافية	النافية

*** الأداة العاشرة: من**

وردت فالحديث ست مرات، مجردة، ومضافة إلى ضمير المتكلم: (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله علي وسلم من الوحي)، (حتى بلغ مني الجهد) وردت هذه الجملة مرتين، (خلق الإنسان من علق)، (فيكتب من الإنجيل بالعبرانية)، (اسمع من ابن أخيك).

تكون زائدة، وغير زائدة[39]:فغير الزائدة تأتي عل أربعة عشر معنى: لابتداء الغاية، وللتبعيض، ولبيان الجنس، وللتعليل، وللبدل، وللمجاوزة، أو للانتهاء، أو تكون للغاية، والاستعلاء، والفصل، وموافقة للباء، أو تكون بمعنى في، أو موافقة لمعنى (رب)، أو تكون للقسم ولا تدخل إلا على الرب. أما الزائدة فتأتي لمعنيين، إما دخولها كخرجها وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق، أو تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس.

م	**النص الذي ورت فيه الأداة**	**موضع الشاهد**	**الوظيفة الدلالية**	**معنى الأداة حسب ورودها في الحديث**
1	**أول ما بدئ به رسول الله صلى الله علي وسلم من الوحي**	من	التبعيض، وبيان الجنس	وجه المفسرون من هنا بقولهم: «قيل: (من) للتبعيض، أي من أقسام الوحي، وقيل لبيان الجنس ورجحه القزاز»[40]. وفي موضع آخر «وفى من هنا قولان: أحدهما أنها لبيان الجنس، والثاني للتبعيض ذكرهما القاضي»[41]. فـــ(من) في هذا الموضع احتمل معنيين: التبعيض، وبيان الجنس.
2	**خلق الإنسان من علق**	من	التبعيض	يظهر لي في هذا الموضع أنها للتبعيض، لأنه يحتمل أن يكون مكانها بعض.
3	**فيكتب من الإنجيل بالعبرانية**	من	بيان الجنس	يظهر لي فهذا الموضع أنها لبيان الجنس، أي الجنس الذي خلق منه الإنسان وهو العلقة.
4	**اسمع من ابن أخيك**	من	للغاية	من هنا للغاية.
5	**حتى بلغ مني الجهد**	من	زائدة لتوكيد الاستغراق	يظهر لي أن من هنا زائدة لتوكيد الاستغراق. فأفادت هنا توكيد الجهد الذي لاقاه النبي صلى الله عليه وسلم.

[38] عمدة القاري، بدر الدين العيني (1، 105).
[39] ينظر" الجنى الداني، المالقي، ص308-317.
[40] عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، جلال الدين السيوطي، (189/3).
[41] شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، ص194.

*** الأداة الحادية عشر: يا**

وردت (يا) في الحديث ثلاث مرات: (يا ابن أخي)، (يا ابن عمّ)، (يا ليتني فيها جذع).

حرف تنبيه وهي قسمان، إما لتنبيه المنادى، أو لمجرد التنبيه لا النداء، ويليها أحد خمسة أشياء: (الأمر، والدعاء، وليت، ورب، وحبذا)[42].

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	يا ابن أخي يا ابن عمّ	يا	لتنبيه المنادى	جاءت (يا) في هذين الموضعين (لتنبيه المنادى).
2	يا ليتني فيها جذع	يا	لمجرد التنبيه	وجه اللغويون (يا) الواقعة قبل ليتني في هذا الحديث فقالوا: «قال ابن مالك في توضيحه: في قوله: (يا ليتني) يظن أكثر الناس أن "يا" التي تليها "ليت" حرف نداء، والمنادى محذوف. فتقدير قول ورقة على هذا: يا محمد، ليتني كنت حيا. وتقدير قوله تعالى: (يا ليتني كنت معهم)[43]. وهذا الرأي عندي ضعيف، لأن قائل هذا، أي: "يا ليتني" قد يكون وحده، فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف، كقول مريم عليها السلام: (يا ليتني مت قبل هذا) [مريم: 23] ...فتعين كون "يا" التي تقع قبلها لمجرد التنبيه ...ومثل "يا" الواقعة قبل "ليت" مجرد كونها للتنبيه "يا" الواقعة قبل "حبذا" في قوله: يا حبذا جبل الريان من جبل»[44].

ملاحظة: في الحديث يوجد من الضمائر (هو، وهم)، ولا تعد حروف معاني، لأنها لم تأتِ ضمير فصل، تفصل بين المبتدأ والخبر ولا محل لها من الأعراب، بل أتت أسماء ولها محل من الإعراب[45].

*** الخلاصة**

في هذا المبحث تطرقنا للنوع الأول من الحروف المركبة (الثنائية)، وفي الجدول التالي حصر لهذه الأدوات، وعدد تكرارها، ومعانيها الواردة في الحديث، ونوعها من حيث الاختصاص، والعمل:-

الأداة	عدد تكرارها	معانيها الواردة في الحديث	نوعها من حيث الاختصاص	نوعها من حيث العمل
إذ	مرة واحدة	ظرف لما استقبل من الزمان	حرف مشترك بين الأسماء والأفعال، وفي الحديث جاءت مع فعل	غير عاملة، لعدم اقترانها بما.
إنْ	مرة واحدة	الشرط	حرف مشترك بين الأسماء والأفعال، وفي الحديث دخلت على فعل	عاملة وغير عاملة، وجاءت في الحديث عاملة
أنْ	مرتين	المصدرية	حرف مختص بالأفعال	عاملة وغير عاملة، وفي

[42] الجنى الداني، المرادي، ص354-356.
[43] النساء: 73.
[44] عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، جلال الدين السيوطي، (196/3، 197، 198)
[45] ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص350-351.

				الموضعين لم تعمل
أل	46 مرة	العهدية، والجنسية، ولتعريف الحقيقة، وللتفخيم والتعظيم، وعوضا من الهمزة، والموصولة الداخلة على الصفات، وللحضور، وزائدة لازمة.	حرف مختص بالأسماء	غير عاملة
في	5 مرات	الظرفية	حرف مختص بالأسماء	عاملة
قد	مرتين	التقريب، التحقيق	حرف مختص بالأفعال	غير عاملة
لا	مرة	نافية	لا الناهية مختصة بالأفعال، ولا النافية مشترك بين الأسماء والأفعال، ولا الواردة في الحديث دخلت على فعل	عاملة وغير عاملة، وجاءت في الحديث غير عاملة
لم	مرتين	النفي	حرف مختص بالأفعال	عاملة
ما	7 مرات	نافية، استفهامية، موصولة	حرف مشترك بين الأسماء والأفعال، وفي الحديث دخلت 4 مرات على	عاملة وغير عاملة، وجاءت في الحديث غير عاملة
			الأفعال، ومرتين على الأسماء	
من	6 مرات	التبعيض، بيان الجنس، الغاية، زائدة للتوكيد	حرف مختص بالأسماء	عاملة
يا	3 مرات	تنبيه المنادى، مجرد التنبيه	حرف مختص بالأسماء	غير عاملة

ثانياً– معاني الأدوات الرباعية في حديث بدء الوحي

الرباعي: وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه. وجملته تسعة عشر حرف، والأدوات الرباعية في الحديث هي :(إلاّ، حتى، كلا).[46]

الأداة الأولى: إلاّ

وردت(إلاّ) في الحديث مرتين، في الألفاظ التالية:(قوله:(لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ما جئت به إلا عودي).

إلا بكسر الهمزة والتشديد، حرف استثناء. وهذا معناها المشهور، وقد تكون بمعنى "غير"، وبمعنى الواو عند الأخفش، والفراء، وعاطفة تشرك في الإعراب، لا في الحكم، عند الكوفيين، وزائدة عند الأصمعي، وابن جني، فهذه خمسة أقسام:(أن تكون حرف استثناء، التي بمعنى غير، التي بمعنى الواو، "وهذا قسم نفاه الجمهور وأثبته الفراء وأبو عبيدة معمر بن المثنى، التي هي عاطفة لا بمعنى الواو بل تشترك في الإعراب، التي هي زائدة" هذا قسم غريب قال به الأصمعي وابن جني".[47]

ذكر ابن هشام أن إلاّ على أربعة أوجه:[48]

أحدها: أن تكون للاستثناء.

[46] ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص 508

[47] ينظر: المرجع السابق: ص510.

[48] ابن هشام، مغني اللبيب، ص453-475.

– الثاني: أن تكون صفة بمنزلة (غير) فيوصف بها وبتاليها.

– الثالث: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى.

– الرابع: أن تكون زائدة.

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	قوله:(لا يرئ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح).	إلاّ	حصرية	إلاّ جاءت في الحديث: حصرية، أفادت التخصيص وهي مختصة لرسول صلى عليه وسلم وحدة.
2	ما جئت به إلا عودي	إلاّ	الاستثناء	جاءت (إلا) في هذا الموضع (للاستثناء)

*** الأداة الثانية: حتى**

وردت (حتى) في الحديث أربع مرات، في الألفاظ التالية:(حتى جاءه الحق، حتى بلغ مني الجهد، حتى أتت به، حتى ذهب عنه)

ورد في الجنى الداني عن المرادي:" حرف، له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء. وزاد الكوفيون قسماً رابعاً، وهو أن يكون حرف نصب، ينصب الفعل المضارع. وزاد بعض النحويين قسماً خامساً، هو أن يكون بمعنى الفاء".[49]

يقول المالقي:(اعلم أن حتى معناها الغاية في جميع الكلام، إلا أنها تكون تارة حرفاً جاراً للأسماء، وتارة ينتصب بعدها الفعل المضارع، وتارة عاطفة تشرك بين الأول والثاني في اللفظ والمعنى ك "ثم"، المتقدمة الذكر، وتارة تقع بعدها الجمل الاسمية والفعلية فلا تعمل فيها فترجع إلى باب العطف وإلى باب حروف الابتداء، وإذا حققت هذه المواضع واعتبرت رجعت "حتى" فيها إلى ثلاثة أقسام: قسم تكون حرف ابتداء، وقسم تكون حرف عطف وقسم تكون حرف جر.[50]

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	حتى جاءه الحق	حتى	انتهاء الغاية	حتى ههنا للغاية وههنا محذوف، والتقدير: حتى جاءه الأمر الحق وهو الوحي الكريم.[51]، وتدل على انتهاء الغاية، أي انتهى توجهه لغار حراء
2	حتى بلغ مني الجهد	حتى	استمرار ما قبلها	كلمة (حتى) تدل على استمرار ما قبلها، وتكرره إلى هذه الغاية.
3	حتى أتت به	حتى	انتهاء الغاية	أقرّ الشراح عدة دلالات ل(حتى)، ويمكن إرجاع هذه الدلالة إلى معنى انتهاء الغاية.
4	حتى ذهب عنه	حتى	انتهاء الغاية	جاءت (حتى) في الموضع (لانتهاء الغاية)

[49] ا الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص542.

[50]رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد المالقي، ت702ه، تحقيق: أحمد الخراط، ص.180

[51] عمدة القارئ، ص 104.

*** الأداة الثالثة: كلا**

وردت (كلا) في الحديث مرة واحدة، في قوله:(فقالت خديجة كلاَّ والله).

حرف ردع وزجر. وهذا مذهب الخليل، وسيبويه، وعامة البصريين. وذهب الكسائي، وتلميذه نُصير بن يوسف، ومحمد بن أحمد واصل، إلى أنها تكون بمعنى "حقاً". ومذهب النضر بن شميل أنها بمعنى (نعم). وركب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة، فجعلها مذهباً واحداً. قال في "التسهيل": "كلا" حرف ردع وزجر، وقد تؤول ب "حقاً"، وتساوي "إي" معنى واستعمالاً. وذهب أبو حاتم إلى أنها تكون رداً للكلام الأول، وتكون للاستفتاح بمعنى "ألا" ووافقه الزجاج. وذهب عبد الله الباهلي إلى أنها تكون على وجهين: أحدهما أن تكون رداً للكلام قبلها، فيجوز الوقف عليها، وما بعدها استئناف. والآخر أن تكون صلة للكلام، فتكون بمعنى "إي". وقيل: إن "كلاّ" بمعنى "سوف".[52]

م	النص الذي ورت فيه الأداة	موضع الشاهد	الوظيفة الدلالية	معنى الأداة حسب ورودها في الحديث
1	فقالت خديجة كلاَّ والله	كلا	نفي أو نهي وزجر	لفظ "كلاَّ" نفي للشيء بأسلوب جازم. أو نهي وزجر كذلك، فالمعنى على الأول أنه ليس هناك ما يوجب هذا الخوف والفزع. وعلى الثاني لا تخف، بل أبشر. وهذا النهي ليس عن خوف حاصل بالفعل، إذ قد عرفت أن الخشية قد زايلته وذهب عنه الروع قبل أن يتحدث إلى "خديجة" بل إما أن يكون نهياً عن الوقوع في مثل هذا الفزع مرة أخرى، وإما أن يكون نهياً عن الفزع الماضي، استحضاراً لصورته الماضية كأنه واقع بالفعل.[53] وقد وجه أحد المفسرون معنى(كلا)، النفي والردع عن ذلك الكلام، والمراد هنا التنزيه عنه، وهذا أحد معانيها.[54]

*** الخلاصة**

وفي الجدول التالي حصر لهذه الأدوات، وعدد تكرارها، ومعانيها الواردة في الحديث، ونوعها من حيث الاختصاص والعمل:-

الأداة	عدد تكرارها	معانيها الواردة في الحديث	نوعها من حيث الاختصاص	نوعها من حيث العمل
إلاّ	مرتين.	حصرية، أفادت التخصيص، والاستثناء.	مختص بالاسم.	غير عاملة
حتى	أربع مرات.	تدل على استمرار ما قبلها، وتدل على انتهاء الغاية.	مشتركه بين الاسم والفعل غير مختصة.	عاملة وغير عاملة
كلا	مرة واحدة	نهي أو انفي للشيء بأسلوب جازم وردع ونهي.	مختصة بالفعل.	غير عاملة

[52] رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد المالقي، ت702ه، تحقيق: أحمد الخراط، ص577.
2: المختار من كنوز السنة النبوية، تأليف: د. محمد عبد الله دراز، نشره: عبد الله الأنصاري، [53] ، ص28

[54] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين العيني، ت855ه، ج1، ص110

١- لأدوات المعاني دور في توجيه معاني الكلام، واختلاف المعنى تبعا للسياق الذي وردت فيه.

٢- قسم النحاة أدوات المعاني حسب العمل، وحسب الاختصاص، وورد في الحديث أدوات عاملة وغير عاملة، وأخرى تختص بالأسماء، أو الأفعال، وهناك ما يشترك بين الأسماء والأفعال.

٣- اشتمل الحديث على خمسة وعشرون أداة، تنوعت ما بين الأدوات الأحادية والثنائية والثلاثة والرباعية.

٤- الأدوات الثنائية هي نوع من أنواع الحروف المركبة، التي تتكون من حرفين، واشتمل الحديث على أحد عشر أداة ثنائية، وهي (إذ، وإنْ الخفيفة المكسورة، وأنْ المفتوحة الخفيفة، وأل، وفي، وقد، ولا، ولم، ما، ومن، ويا)، وخرجت إلى معاني مختلفة باختلاف السياق الذي وردت فيه.

٥- تنوعت الأدوات الثنائية بين ما اختص بالفعل، وما اختص بالاسم، وبين ما اشترك بين الاسم والفعل، كما أتت بعض الأدوات عاملة وبعضها غير عاملة.

٦- اشتمل الحديث على ثلاثة حروف رباعية، هي: إلا، حتى، كلا.

*** المراجع**

الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه ويلم وسنته وأيامه= صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هجري، شرح وتعليق: د. مصطفى البغا.

الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، وأ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1413هـ.

المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج المعروف بشرح النووي على مسلم، لمحيي الدين أبو زكريا يحيى النووي، بيت الأفكار الدولية، 1421هـ.

المختار من كنوز السنة البوية، د. محمد عبد الله دراز، طبعة محمد هاشم الكتبي-دمشق، 1397هـ.

رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، جلال الدين السيوطي، تح: سلمان القضاة، دار الجبل-بيروت، 1414هـ.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيبني، تح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1421هـ.

لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1994م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، ت:1014هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

معاني الحروف، الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم حسونة، المكتبة العصرية- بيروت، ط1، 1426هـ.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك وآخرون، دار الفكر بدمشق، ط1، 1384هـ..